

وجبت له الجنة ومن اثبتتم عليه شرا وجبت له النار
انتم تشهد الله في الارض انتم تشهد الله في الارض
انتم تشهد الله في الارض **قوله** فاوله فاثبتتم عليه خيرا
فاثبتتم عليه شرا هكذا هو في بعض الاصول خيرا وشرا
بالنصب وهو منصوب باستفاضة الجار اي فاثبتتم خيرا
ويشرو ويضربون مرفوع وفي الحديث استحباب توكيد
الكلام المهم بتكراره ليحفظ ويلبثون البلغ واما معناه
ففيه قولان للمعلل احدهما ان هذا التثنا بالخير لمن اثبت
عليه اهل الفضل وكان ثنا وهم مطابقا لافعاله ويكون
من اهل الجنة فان لم يكن كذلك فليس هو مراد بالحدث
والثاني وهو الصحيح المختار انه على جملة واطلاقه
وان كل مسلم مات فالله تعالى الناس او معظمهم
التثنا عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة سواء كانت
افعاله تقتضي ذلك ام لا لانه وان لم تكن افعاله تقتضيه
فلا تثبت عليه العقوبة بل هو في خطر المشيئة فاذا لم
الله عز وجل الناس التثنا عليه استدلالنا بذلك على
انه سبحانه وتعالى قد ثنا المفضلة له وبهذا ظهر فائدة
التثنا وقوله صلواته عليه وسلم وجبت وانتم
شهدوا الله ولو كان لا يثبته ذلك الا ان تكون اعماله
تقتضيه لم يكن لثنا فائدة وقد اثبت النبي صلى
الله عليه وسلم فائدة فان قيل كيف ملكوا
من

101
من التثنا بالشرع الحديث الصحيح في البخاري وغيره
في النهي عن سب الاموات فالجواب ان النهي عن سب
الاموات هو في غير المناق وسائر الكفاح في غير المتظاهرين
بفسق او بدعة فاما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر للتحذير
من طريقهم ومن الاقذار بانارهم والتخلق باخلاقهم
وهذا الحديث محمود على ان الذي اتفوا عليه شرا كان
مشهورا بنفاق او غيره مما ذكرنا هذا الصواب في الجواب
عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب قوله فاثبتتم عليه
شرا قال اهل اللغة التثنا بتقديم التثنا وبالبد يستعمل
في الخير ولا يستعمل في الشر وهذا هو المشهور وفي لغة
شاذة انه يستعمل في الشر ايضا واما التثنا بتقديم النون
وبالقصر فيستعمل في الشر خاصة وانما استعمال التثنا المردود
هنا في الشر مجازا ليجانس الكلام كقوله تعالى وجزاء
سبية سبية ومكروا ومكروا به قوله فذلك مقصود
بفتح الفا وكسر هاء وفي الحديث سلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح
ومستراح منه ثم نسه بان المؤمن يستريح من نصب
الدين والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر
واللدواب معنى الحديث ان الموتي قسمان مستريح مستراح
عنه ونصب الدنيا تعبد بها واما استراحة العباد من
الفاجر فعنه اندفاع اذاهم عنهم واذاه يكون مزججه